ولو ان مؤرخاً تكاثفت معه جبرة من مساعديه تصدى للكتابة في ذلك لأتى بالعجب العجاب ، وكتب في وصفه المجلدات الضخمة ، وأنى له الوفاء بكل ما تحويه ، بعد كل هذه الاعتبارات

والحق ان « لدنبرج » اصبح اشهر اسم في هذا العصر ، واصبح وحده الحقيق بقول القائل

تحميه لألاؤه ، او لوذعيته عن ان يذال «بمن» او ممن الرجل

مصائب العالم المقبلة

قرأنا في احدى المجلات الروسية الخطيرة مقالا تحت هذا العنوان نعربه فيما يلي

اتفق عالمان من ذوي الشهرة الطائلة هما الأستاذ موشتيكوف الروسي والأستاذ غريغوري الانكليزي على اكتشاف علمي خطير وهو انه ظهرت على قشرة الكرة الأرضية في مواضع متعددة شقوق كبيرة . شق منها يسير من المحيط الاطلنطي مخترقاً أواسط اوربا حتى تركستان . وشق آخر أعظم من الأول وأكبر يمتد من اوستراليا متجهاً الى الشمال حتى وسط أوربا . والعالمان المذكوران يقولان متفقين على ان هذين الشقين يدلان دلالة واضحة على قرب حدوث زلزال أرضي خطير ان لم يكن عاجلا فآجلا

ان هذا النبأ يثير الاحزان والأشجان في النفس وهو يهدم كل اعتقاداتنا بقشرة الأرض التي تطأها أقدامنا وتظهر لنا انها جامدة متينة ونبني عليها المدن الكبيرة ونمد الخطوط الحديدية لسير القطارات عليها والخطوط التلغرافية وغير ذلك من المشروعات المختلفة

ان علمنا بأن قشرة الأرض التي نعيش عليها وتتحرك فوقها ثابتة غير متزعزعة بل انها كالغطاء المدرع الذي لا يؤثر فيه شيء نبني على ذلك الاعتقاد الراسخ في نفوسنا أساس رقينا ومدنيتنا ويشجعنا على السير الى الأمام في طريق التدرج لبلوغ

الكمال في الفنون والاختراعات وتشييد المدن العظيمة والمباني التي تناطح بعلوها السماء الى غير ذلك من الشؤون الاجتماعية التي لم يحلم بها الأولون .

وحدوث الفاجعات في اليابان مثلا أو أستراليا وكذلك حدوث الزلازل فيها حيث تفتح الأرض فاها وتبتلع المنازل والناس كل ذلك لا يزعزع ثقتنا بثبات الأرض ومتانتها

وما سجله التاريخ القديم عن الزلازل الهائلة التي فصلت أجزاء من الأرض عن بعضها وكونت منها جزائر وبحوراً وأودية وكذلك ثوران البراكين واحراقها المدن وتحويلها الى أكوام من الرماد كل ذلك يعده الناس من الأساطير بل يعدونه من الخرافات التي لا قيمة لها في نظرهم

ومع هذا وذاك فان العالمين الروسي والانكليزي الراسخين في العلم يؤكدان ان فاجعة عظمى تهدد الأرض وسكانها وان أفظع الدواهي وأشدها هولا وفظاعة التي حلت بالأرض فيما مضى لا تعد شيئاً بالنسبة الى الفاجعة القادمة

ذلك ان قشرة الارض الجامدة المتينة تشققت وأصبحت على وشك الانفجار. ولا يحدث ذلك الانفجار في آسيا الشرقية أو غربي أميركا بل تحت أرجلنا في اوربا . . .

وبناء على ذلك فان قشرة كوكبنا السيار غدت رقيقة دقيقة كقشرة التفاحة بالنسبة الى التفاحة وعلى هذه القشرة الدقيقة يسير تاريخ الانسانية . وحياتنا ومدنيتنا الزاهرة مرتبطة بها ارتباطاً وثيقاً . وتحت تلك القشرة الدقيقة تعمل قوات هائلة ومن الأسف الشديد اننا نعرف عنها قليلا جداً ولكننا نستطيع الوقوف عليها عند ما تحدث شقوق في الأرض تعقبها زلازل جائحة وعندما تقذف البراكين من فوهاتها القذائف التي تهلك وتدمر كل ما تصادفه في طريقها .

ومعلوم ان الشمس تبعد عنا بعداً شاسعاً بعيد المدى ومع هذا فاننا نعرف عنها وعن داخليتها أكثر بكثير مما نعلمه عما هو موجود في داخل الأرض التي نعيش فوق سطحها

اننا لا نعرف بالدقة مكان وجود المواد في جوف الكرة الأرضية واذا صح

ما يقوله العلماء بان الحرارة في جوف الأرض تبلغ ثلاثة آلاف درجة بميزان سانتي فان في استطاعة هذه الحرارة اذابة الغرانيت واذا كانت تزداد درجة هذه الحرارة في عمق أبعد من جوف الأرض وتبلغ حرارة الشمس فمن المحقق انه لا يمكن هناك وجود معدن ولا حجر بل انها تتحول الى غازات وبناء على ذلك فان جوف الأرض عبارة عن بحر زاخر بالغازات والقذائف النارية التي تذيب كل المواد التي تصادفها

ومن جهة أخرى فان قشرة الأرض الصلبة وما يعلوها من طبقات القذائف لابد لها من التأثر بضغط شديد ومع هذا الضغط لا يمكن للغازات ان تبقى على حالتها بل لا بد لها من التحول الى حالة صلبة ما زالت الى اليوم مجهولة ولا نعرف نحن عنها شيئاً

وعليه ان الناس في مثل هذه الحالة يميلون الى تصديق الفروض العلمية التي توافق مصلحتهم : وهنا نقول إما اننا نعيش فوق بركان أبدي وان جوف الأرض في حالة غليان دائم أو اننا نعيش فوق كرة صلبة كالفولاذ

والحق الذي لامراء فيه ان الارض شاخت وهرمت كالعجوز الخندريس وظهر على وجهها أسارير كالتي تظهر على وجه المرأة العجوز التي أحنت ظهرها الأيام وان هذه الأسارير (الشقوق) تنذر الأرض بالويل والثبور وعظائم الأمور بحسب قول ونبوءة العالمين الروسي موشتيكوف والانكليزي غريغوري اللهم الا اذا دهنت السماء وجه الأرض بدهان او كما يعبرون « بكريم » يصلح ذلك الوجه الدميم ويعيد اليه جمال الشباب ورونقه كما تصلح الكريمات والأدهنة وجه العجوز الشمطاء وها اننا نرقب عن كثب خراب أوربا وهلاك أهلها كما قال ذانك العالمان فان تمت نبوءتهما فاننا اذ ذاك نعتقد بأن الأرض تنتقم للشرقيين من الذين أذلوهم واستعبدوهم وان الغد لناظره قريب ومن يعش يره